النازل الذي انحط له إليه. أتراك تستجيز أن تقول إن قوله:

منى النفس في أسماء لو يستطيعها

من جنس المعقد الذي لا يحمد، وأن هذه الضعيفة الأشر، الواصلة للقلوب من غير فكر، أولى بالحمد وأحق بالفضل؟»[12].

هذا رأي الجرجاني في شعر البحتري واستناد هذا الشعر على قاعدة (المعاني المولدة) التي تحتاج إلى فكر ونظر، وتصل إلى حد الصعوبة في الفهم. وعلاقة شعر البحتري بالمعاني البعيدة سمة أشار إليها ابن الرومي الذي أطلق وصف (رقى العقارب) على شعر البحتري ورقى العقارب هي ما لا يفهم من الكلام ـ حسب ما ذكره ـ الثعالبي[13] ـ. كما أن الباقلاني حينما طلب الغرابة والتعقيد عند البحتري وجدهما في أحسن قصائده وأكثرهن أثرة لدى الشاعر نفسه ولدى سواه من النقاد، ولقد أشار الباقلاني إلى سمات الغلو في الصنعة والتكلف في الصياغة واستجلاب العبارات[14]. ولئن قلنا إن غايات الباقلاني كانت تشريحية (تفكيكية)، بمعنى أنه كان يقصد البحث عن عيوب الخطاب الشعري لدى البحتري، فإن هذا القول لا يساعد مقولة الآمدي أو يحجب معارضتها، لأن الآمدي نفسه كان يستند على فكر تفكيكي مماثل، من حيث أنه كان يسعى إلى تقويض أسلوب أبي تمام من باب توصيف شعر البحتري بأنه

(12) الجرجاني: **أسرار البلاغة** 134-135 (تحقيق هـ. ريتر مطبعة وزارة المعارف، استانبول 1954 ـ صورة مكتبة المتنبي ببغداد 1979).

(13) الثعالبي: **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**. ص 431 (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة 1985).

(14) الباقلاني: **اعجاز القرآن**، ص 224,223,221,219 (تحقيق السيد أحمد صقر. دار المعارف، القاهرة 1977).